

نبى هذه الاممة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونسئله أن يهدنا لهذا الصراط المستقيم، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، أدي الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الاممة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " (ال عمران: 3-102)... "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبنت منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" (النساء: 1-4).

أيها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : اتقوا الله حق تقاته واعلموا ان اول ركن من اركان الاسلام

الخمسة - هو الشهادة - شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله - ولا يصح اسلام احد من غير النطق بها والاعتقاد الجازم بها وبمدلولها وان من اعظم الواجبات معرفة الله بدمع نبي هذه الشهادة، شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمداً رسول الله ﷺ والتلفظ بأحدهما يستلزم التلفظ بالأخرى، وشروط لا إله إلا الله هي شروط شهادة أن محمداً رسول الله، ونواقضها هي نواقض شهادة أن محمداً رسول الله.. فمعنى شهادة ان لا اله الا الله انه لا معبود بحق الا الله، الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصور، لا رازق الا هو ولا معين الا هو ولا شافي الا هو، الخلق كلهم عبيده، من حاول منازعته بصفة من صفاته باء بغضبه وحلت عليه لعذته في الدنيا والاخرة، قال - صلى الله عليه وسلم - " : يقول الله تعالى : لا كبرياء رداي ، والعظمة ازارى ، فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي " (رواه مسلم) .

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: الإقرار باللسان والاعتقاد الجازم بالقلب بأن محمداً بن عبد الله الهاشمي القرشي عبد الله ورسوله أرسله الله إلى جميع الخلق كافة من الجن والإنس.

ومقتضى هذه الشهادة: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

فيجب الإيمان بشريعته ﷺ والانقياد لها: قولاً، وعملاً، واعتقاداً؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره، وشره والقيام الكامل بأركان الإسلام من شهادة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وغير ذلك مما شرع الله على يده ﷺ كالإحسان بأنواعه، ومن الواجبات العظيمة التي يجب على كل مسلم معرفتها اصول ثلاثة وهي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه ﷺ فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً ورسولاً. بلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله داعياً إلى التوحيد، وبعد عشر سنين من دعوته عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة، فلما استقر بالمدينة أمر ببيعة شرائع الإسلام مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأذان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام، حتى التحق بالرفيق الاعلى

بعد عشر سنين من هجرته، ودينه باق وهذا دينه لا خير إلا دل أمته عليه ولا شر إلا حذرهما منه، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين لا نبي بعده، وقد بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على الجن والإنس فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. وتحصل معرفته ﷺ بدراسة حياته وما كان عليه من العبادة والأخلاق الجميلة، والدعوة إلى الله عز وجل، والجهاد في سبيل الله تعالى وغير ذلك من جوانب حياته ﷺ، فينبغي لكل مسلم يريد أن يزداد معرفة بنييه وإيماناً به أن يطالع من سيرته ما تيسر: في حربه وسلمه، وشدته ورخائه، وسفره وإقامته، وجميع أحواله، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المتبعين لرسوله ﷺ باطناً وظاهراً، وأن يثبتنا على ذلك حتى نلقاه وهو راض عنا. فعن أبي هريرة □ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله" [رواه البخاري]. وعنه □ قال: قال رسول الله ﷺ: "كل الناس يدخل الجنة إلا من أبي، قالوا: يا رسول الله! ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى" [رواه البخاري]. او كما قال...بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفغني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته . أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وديه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا ان من حقوقه ﷺ على أمته محبته ﷺ أكثر من الأهل، والولد، والوالد، والناس أجمعين، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}. (التوبة 9 اية 24) وعن أنس □ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه: من ولده، ووالده، والناس أجمعين" [متفق على صحته]. ولاشك أن من وفقه الله تعالى لذلك ذاق طعم الإيمان ووجد حلاوته، فيستلذ الطاعة ويتحمل المشاق في رضى الله عز وجل ورسوله ﷺ ولا يسلك إلا ما

يوافق شريعة محمد ﷺ إذ أنه رضى به رسولا وأحبه، ومن أحبه من قلبه صدقاً أطاعه ﷺ وعلامات محبته ﷺ تظهر في الاقتداء به ﷺ واتباع سنته، وامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، والتأدب بأدابه، في الشدة والرخاء، وفي العسر واليسر. - ومن حقوقه ﷺ على أمته احترامه وتوقيره ونصرته كما قال تعالى: {لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُغْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ}. (الفتح 48 اية 9)، وحرمة النبي ﷺ بعد موته، وتوقيره لازم كحال حياته وذلك عند ذكر حديثه، وسنته، وسماع اسمه وسيرته، وتعلم سنته والدعوة إليها ونصرتها. - ومن حقوقه ﷺ على أمته: الصلاة عليه ﷺ قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. [الأحزاب: 56-33]، - وقال ﷺ: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا" [رواه مسلم]. وقال ﷺ: "البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي" [رواه الترمذي وغيره وهو حديث ثابت]. وللصلاة عليه ﷺ مواطن كثيرة ذكر منها الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى واحداً وأربعين مؤطناً منها على سبيل المثال: الصلاة عليه ﷺ عند دخول المسجد، وعند الخروج منه، وبعد إجابة المؤذن، وعند الإقامة، وعند الدعاء، وفي التشهد في الصلاة، وفي صلاة الجنائز، وفي الصباح والمساء، وفي يوم الجمعة،

وعند اجتماع القوم قبل تفرقهم، وفي الخطب: كخطبتي صلاة الجمعة، وعند كتابة اسمه، وفي أثناء صلاة العيد بين التكبيرات، وآخر دعاء القنوت، وعلى الصفا والمروة، وعند الوقوف على قبره، وعند اللهم والشدائد وطلب المغفرة، وعقب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه، وغير ذلك من المواطن التي ذكرها رحمه الله في كتابه جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام. - ومن حقوقه ﷺ على أمته: وجوب التحاكم إليه والرضى بحكمه صلى الله عليه وسلم قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (النساء 4 اية 65) ويكون التحاكم إلى سنته وشريعته بعده صلى الله عليه وسلم. - ومن حقوقه ﷺ على أمته: إنزاله مكانته ﷺ بلا غلو ولا تقصير فهو عبد الله ورسوله، وهو أفضل الأنبياء المرسلين وهو سيد الأولين والآخرين، وهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود، ولكنه مع ذلك بشر لا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله كما قال تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} . (الاعراف 7 اية 188)، وقد مات ﷺ كغيره من الأنبياء ولكن دينه باق إلى يوم القيامة: {تِلْكَ مَيِّتٌ وَانَّهُمْ مَيِّتُونَ}. وبهذا

يعلم أنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده لا شريك له: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} (الانعام 6 الايات 162 و 163)... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفَعني وإياكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم، الا واكثرُوا من الصلاة على هذا النبي الامي الكريم صاحب الخلق العظيم الذي ارسله الله رحمة للعالمين اللهم صل و سلم وبارك عليه وعلى اله اجمعين في الاولين وفي الاخرين وفي الملام الأعلی الى يوم الدين، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخذير ايامنا يوم لقائك... اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار... اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غاديا الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعذته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين

صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين. عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْقِحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16 - 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.